# إنقاذ الموروثات

## بمقدور الشباب مساعدة المجتمع على الاستجابة لأزمة كوفيد–١٩ رغم معاناتهم من تداعياتها

يمر كل جيل بلحظة فارقة، لحظة انكشاف الحقيقة عندما ينتقد الحاضر ويكافح من أجل مستقبل أفضل، ويتولى مصيره بيده. والآن قد حانت لحظة التغيير بالنسبة لشباب اليوم — جيل الألفية والجيل الذي يليه «الجيل Z». ومن المعلوم أن العديد من الشباب الذين يعانون بالفعل من تبعات الأزمة المالية العالمية تضرروا بشدة من الجائحة. فقد تعطلت الدراسة، واختلت سبل العيش، وشاعت حالة من القلق والاكتئاب. ولكن شباب العالم لم يقفوا مكتوفي الأيدي، واحتشدوا من مختلف الخلفيات في مجالات العمل التطوعي ومشروعات الريادة المجتمعية والفكر لوضع تصور لعالم أكثر عدالة وشمولا للجميع.

وفي هذا المقال، يناقش أربعة من شباب القادة من شبكة Global Shapers التي يدعمها المنتدى الاقتصادي العالمي كيفية تعامل جيلهم مع أزمة كوفيد–١٩ — ودوره في مساعدة المجتمعات على التصدي للأزمة.

الرسم التوضيحي: NADZEYA_DZIVAKOVA/ISTOCKPHOTO; الصورتان: CALVIN PETERSON PRODUCTIONS/JACK NOVAMED

## ديفيد والكوت، كينغستون، جامايكا

بعد مرور ١٢ عاما على الأزمة المالية لعام ٢٠٠٨، تسببت جائحة كوفيد-١٩ في صدمة عالمية جديدة امتد تأثيرها إلى جميع الأجيال الأصغر سنا والأكبر سنا على حد سواء. وبالرغم مما تتمتع به منطقة الكاريبي من مناخ استوائي وأراض صغيرة وحدود يسهل تنظيمها، لا تزال النظم الصحية والاقتصادية ضعيفة، ونواجه في الوقت الحالي تبعات اجتماعية-اقتصادية تهدد مستقبل شبابنا.

وقد خلقت الجائحة شعورا بعدم اليقين وانعدام الاستقرار المالي، لا سيما بين شباب جيل الألفية الذين كانوا يستعدون للتحول المعتاد عبر مرحلة التعليم والتوظيف إلى الاستقلال المالي.

ويواجه الشباب في منطقة الكاريبي تحديات متزايدة تحول دون صعودهم أولى درجات سلم الثروة — وتفاقمت هذه التحديات بفعل الجائحة. فقد انكمشت أسواق العمل، ويعاني أبناء جيل الألفية، سواء الدارسين في الداخل أو العائدين من الخارج، من أجل العثور على فرص عمل بالرغم من حصولهم على شهادات من جامعات مرموقة.

وتعطلت الدراسة، وواجه الطلاب صعوبة في التعلم من بعد. وأثر ذلك بوجه خاص على الطلاب في المجتمعات منخفضة الدخل بالرغم من الجهود الفعالة التي تقوم بها المؤسسات التعليمية.

وساهم في تفاقم هذه التحديات التدهور الملحوظ في صحتنا النفسية، حيث تتزايد أعداد المصابين بالاكتئاب والقلق المرضي بسبب العزلة والإرهاق الناتج عن ارتداء الكمامات وفرط استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والتعامل مع الفقدان المفاجئ لأحد أفراد الأسرة. واجتمعت علينا الضغوط المالية والمخاوف الوجودية والتفكير في مستقبل يفتقر إلى اليقين والوضوح.

وبالرغم من هذه التحديات، أثبت الشباب الكاريبي صلابته من خلال العمل التطوعي والمشاركة في جهود الاستجابة للجائحة في القطاعين العام والخاص. ويتعين على صناع السياسات بالمنطقة استغلال الأزمة الحالية للبناء على قوة الشباب وربط هويتنا الكاريبية بالابتكار والتقدم. وتتطلب هذه الرؤية الاستثمار في الفرص التي تتيح للشباب الانخراط في عالمنا الجديد، وتنفيذ مبادرات مكملة مدعومة بالسياسات من أجل تسهيل التعلم والعمل من بُعد على الكثيرين.

## اجتمعت علينا الضغوط المالية والمخاوف الوجودية والتفكير في مستقبل يفتقر إلى اليقين.

وسيكون من المهم إقرار سياسات تدرك الاحتياجات النفسية المتزايدة وتستجيب لها من أجل دعم الشباب الكاريبي في عالم شكلت فيه الأزمات العالمية سنوات تكوينهم الأولى. ومن شأن الدعم المستمد من السياسات تحويل معاناة اليوم إلى موطن قوة في المستقبل في الوقت الذي نستعد فيه لبناء بيئة جديدة في منطقة الكاريبي.

---

**ديفيد والكوت** طبيب، ومؤسس وعضو منتدب في شركة نوفاميد، وهي شركة تشجع استخدام حلول الرعاية الصحية المبتكرة في الأسواق الصاعدة.

## تيفاني يو، سان فرانسيسكو، الولايات المتحدة

بالرغم من كون الولايات المتحدة من أغنى بلدان العالم، فقد سجلت أعلى عدد من الحالات والوفيات الناتجة عن الإصابة بفيروس كوفيد-١٩ على مستوى العالم، إلى جانب ما تعانيه من اضطرابات عرقية وأعاصير وحرائق غير مسبوقة واستقطابات سياسية.

وقد أدى التأثير المشترك لهذه العوامل مجتمعة إلى أزمة اقتصادية واجتماعية ونفسية خيمت على الشباب، لا سيما ذوي الهويات المتقاطعة المضطهدة.

وسلطت الجائحة الضوء على الفجوة الرقمية. فقد تم نقل الدراسة والعمل إلى الإنترنت، ووجد العديد من الشباب أنفسهم في مواجهة تعقيدات محتملة داخل منازلهم دون

## أصبح الشباب حول العالم مهتمين بمناقشات التعافي الأخضر ويشعرون بالتفاؤل حيال تراجع الانبعاثات العالمية.

إنترنت يمكن الاعتماد عليه أو أجهزة كمبيوتر محمولة مناسبة لأداء المهام المطلوبة منهم.

وتساهم جائحة كوفيد-١٩ في تفاقم أوجه عدم المساواة الاجتماعية المتنامية. فقد خلص بحث صادر عن شركة ماكينزي آند كومباني إلى أن الأزمة يقع تأثيرها الأكبر من حيث أعداد الوفيات وحتى حالات الإفلاس على الأمريكيين ذوي البشرة السوداء. ويهدد تعطيل الدراسة والتعلم والعمل بتعرض الشباب لنكسة شاملة.

كذلك أدت الجائحة إلى أزمة نفسية بين الشباب. فتعليمات حظر التجول تفرض مزيدا من الضغوط على الأسر غير المستقرة. ويجد الشباب أنفسهم مضطرين إلى التعامل وحدهم مع مشاعر الصدمة والحزن. وتزيد تدابير التباعد الاجتماعي والعزلة المجتمعية من مشاعر الوحدة والقلق والضغوط.

ولكننا تعلمنا أيضا المرونة والتكيف والصلابة خلال الجائحة — لا سيما الشباب الذين يرغبون بشدة في تغيير مجتمعاتهم.

ودائما ما نقول إن الشباب هو المستقبل. ويعني ذلك ضرورة أن تكون لهم أصوات مسموعة وإرادة من أجل المشاركة في صنع المستقبل. وعلينا أيضا أن ندرك الهويات المتقاطعة التي قد تؤدي إلى اضطهاد مضاعف — العرق ونوع الجنس والميول الجنسية والإعاقات أو مزيج منها. ومن هذا المنطلق، لدي ثلاثة مقترحات لصناع القرارات الحاليين:

- إشراك مختلف الشباب في وضع الحلول من خلال تعيين شاب واحد على الأقل في جميع لجان ومجالس الحكومات المحلية.
- تمكين الشباب من الاستفادة من فرص التعليم والعمل من خلال تزويدهم بالأجهزة ووسائل الاتصال والاستثمار في الشركات الصغيرة ومشروعات الريادة المجتمعية.
- الاستثمار في الصحة النفسية للشباب ورفاهيتهم بوجه عام من خلال تدريس مهارات الإنصات العاطفي في المدارس، وضمان توفير الدعم النفسي لمن يحتاجه.

فلنجعل من الشباب جزءا من حل الأزمة الحالية.

---

**تيفاني يو** إحدى رائدات الأعمال المجتمعية في سان فرانسيسكو، ومن أنصار زيادة تمثيل أصحاب الهويات المتقاطعة والإعاقات. وهي المؤسس والرئيس التنفيذي لمؤسسة Diversability ومن أعضاء مجلس شؤون الإعاقة التابع لعمدة سان فرانسيسكو.

### آشلي ستريتر-جونز، كانبرا، أستراليا

عقب شهور من حرائق الغابات الخطرة، مر أقل من شهرين قبل أن تشهد كانبرا التحدي التالي: كوفيد-١٩. وعلى عكس حرائق الغابات، أدت الجائحة إلى مزيج من مشاعر الخوف وعدم اليقين على مستوى العالم.

ويقع الأثر الأكبر لهذه الأزمة على الفئات المعرضة للمخاطر — الشباب وكبار السن، والفقراء والمشردون، والذين يعانون من أمراض مسبقة، والمهاجرون الذين لم يتحدد وضعهم القانوني. وقد ألقت الجائحة الضوء على أوجه عدم المساواة على مستوى العالم وأدت إلى تفاقمها، وعلينا أن نقطع طريقا طويلا في سبيل الوصول إلى عالم أكثر إنصافا.

ويواجه الشباب في منطقة المحيط الهادئ الشاسعة العديد من التحديات المماثلة بسبب الجائحة التي أدت إلى تفاقم مشكلة انعدام الأمن الوظيفي والمالي. وتبذل الحكومات جهودا حثيثة من أجل استعادة الوظائف، ولكن الشباب سيظل يعاني من مشكلة البطالة الجزئية في القطاعات المتضررة من الركود العالمي.

وقد عانى الكثير من الشباب، لا سيما في الطبقات الاجتماعية-الاقتصادية الدنيا، من تعطل دراستهم بسبب عدم توافر الوسائل اللازمة من أجهزة وإنترنت ثابت للتعلم

الصورتان إهداء من ASHLEIGH STREETER-JONES AND HAMAD ALMAHMEED

من المنزل. وأعدت المنظمات المجتمعية والمجموعات الهادفة للربح حلقات عمل عبر الإنترنت لمساعدة المواطنين على تطوير المهارات التي تؤهلهم للعمل، ولكن لم يتسنَ للعديد من الشباب المشاركة فيها. ومثلت مشكلات الصحة النفسية تحديات مهمة أيضا. فقد أدى اختلال الممارسات اليومية المعتادة وعدم اليقين والعزلة والوحدة المقترنة بالإغلاقات العامة إلى زيادة حالات القلق المرضي والاكتئاب.

غير أن التغيير تنشأ عنه فرص أيضا. فقد أصبح الشباب حول العالم مهتمين بمناقشات التعافي الأخضر ويشعرون بالتفاؤل حيال تراجع الانبعاثات العالمية. وبالمثل، اتجه العديد منهم إلى مجال ريادة الأعمال للاستثمار في أنفسهم ومجتمعاتهم. وقد استغللت هذه الفرصة وأطلقت مبادرة تحت شعار "Raise Our Voice"، وهي مبادرة تستهدف تزويد مختلف النساء والشباب غير المنتمين للثنائية الجنسية بالمهارات اللازمة للقيام بدور قيادي في اتخاذ القرارات العامة. ونشأ عن هذه المبادرة مجتمع إلكتروني مهتم بمفهوم المشاركة ومستعد للانخراط في الصفوف الأمامية لإحداث التغيير الإيجابي المرجو.

وأثناء جائحة كوفيد-١٩، نظمت مبادرة Global Shaper Hubs التي يدعمها المنتدى الاقتصادي العالمي فعاليات للتواصل وتوزيع الطعام وكتابة الخطابات. وأشعر بالفخر لانضمامي إلى هذه المجموعة التي دائما ما تسارع بتوفير المساعدة لمن يحتاجها وتقديم أفكار مبتكرة لدعم المجتمع. وستظل جائحة كوفيد-١٩ من التحديات التي سيتحتم علينا مواجهتها، ولكنني أفخر بكوني من الشباب الساعين إلى إقامة عالم أفضل.

---

**آشلي ستريتر-جونز** ناشطة في مجال حقوق ذوي الهويات المتقاطعة وقضت جزءا كبيرا من مسيرتها المهنية في العمل مع الشباب لدعم مشاركتهم في عملية اتخاذ القرار.

### حمد المحميد، المنامة، البحرين

ربما نجح شباب العالم في النجاة من التداعيات الصحية الحادة لفيروس كورونا المستجد، ولكن الصدمة الاقتصادية الناجمة عن الجائحة ساهمت في تقويض فرص الشباب الذين لا يزالون في بداية حياتهم المهنية، وتعطيل العملية التعليمية لأعداد غفيرة من الشباب والشابات حول العالم. وتوقعت مملكة البحرين هذه التداعيات في مرحلة مبكرة، وتعمل دون كلل على اتخاذ إجراءات استباقية لحماية مواطني البحرين من التبعات الأكثر حدة للجائحة.

وانتهجت الحكومة نهجا رشيدا يستند إلى الشواهد التجريبية وبذلت جهودا مدروسة لحماية صحة المواطنين والمقيمين والحفاظ على سلامة الاقتصاد الوطني. ويتطلب تحقيق التوازن الملائم وجود بنية تحتية مرنة من شأنها التكيف مع الواقع سريع التطور ومواجهته. ويضطلع الشباب في البحرين بدور أساسي في هذا الصدد.

وتم تشكيل الفريق الوطني الطبي للتصدي لفيروس كورونا (كوفيد-١٩) قبل تسجيل أول حالة إصابة مؤكدة بفيروس كورونا المستجد في البحرين، وذلك بهدف إشراك جميع أجهزة الحكومة في الاستجابة للجائحة. ومن خلال دوري في قيادة العمليات الرئيسية للفريق، أعمل مع شباب وشابات من جميع الخلفيات والمجالات المهنية، وهم مثال على الحماس والتفكير الإبداعي.

وينسب لهؤلاء الشباب الفضل في العديد من الحلول القيمة التي وضعها الفريق. فقد تم إنشاء مواقع داخل ساحات انتظار السيارات غير المستخدمة لإجراء اختبارات الكشف عن الفيروس على المواطنين داخل سياراتهم، وتحويل الحافلات العامة إلى وحدات اختبار متنقلة. ويعمل الشباب البحريني أيضا في العديد من الأدوار القيادية في معظم مجالات عمل المجموعة، بما في ذلك الفرق المختصة بتخطيط عمليات رصد المخالطين وإجراء الاختبارات.

وشكلت الابتكارات التي صممها هؤلاء الشباب عنصرا أساسيا في تنفيذ استراتيجية احتواء الجائحة في البحرين. وقد عمل الشباب بكل دأب في صفوف المتطوعين بمركز الاتصال الذي تم تدشينه لتلقي الاستفسارات بخصوص الفيروس، وفي صفوف المشرفين والأطباء في إدارة الفريق ليثبتوا جدارتهم في هذه الأوقات الصعبة. وأثق أنهم سيحملون على عاتقهم مسؤولية تحقيق التعافي والرخاء. FD

---

**حمد المحميد** المنسق العام للدراسات والبحوث في مكتب النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ويرأس حاليا فريق العمل المعني بمكافحة فيروس كوفيد-١٩ في البحرين.